

قيس سعيد هل تعلمه السلطنة؟

خير الله خير الله

إعلامي لبناني



ليس ما حصل في تونس حدثا عابرا. جاء انتخاب سعيد رئيسا للجمهورية الجامعي قيس سعيد رئيسا للجمهورية ليؤكد أن هناك وعيا سياسيا على الصعيد الوطني. يبدأ هذا الوعي برفض الطبقة التقليدية الحاكمة وأحزابها بكل ما تمثله. لذلك، وقع خيار التونسيين على رجل جديد بكل معنى الكلمة مع كل ما يمكن أن ينطوي عليه ذلك من مخاوف في ظل تحول الحركة الإسلامية المسماة "النهضة" إلى صانع الرؤساء من جهة، ورغبها في أن تعيد مع سعيد تجربة المنصف المرزوقي الذي كان مجرد واجهة لها من جهة أخرى.



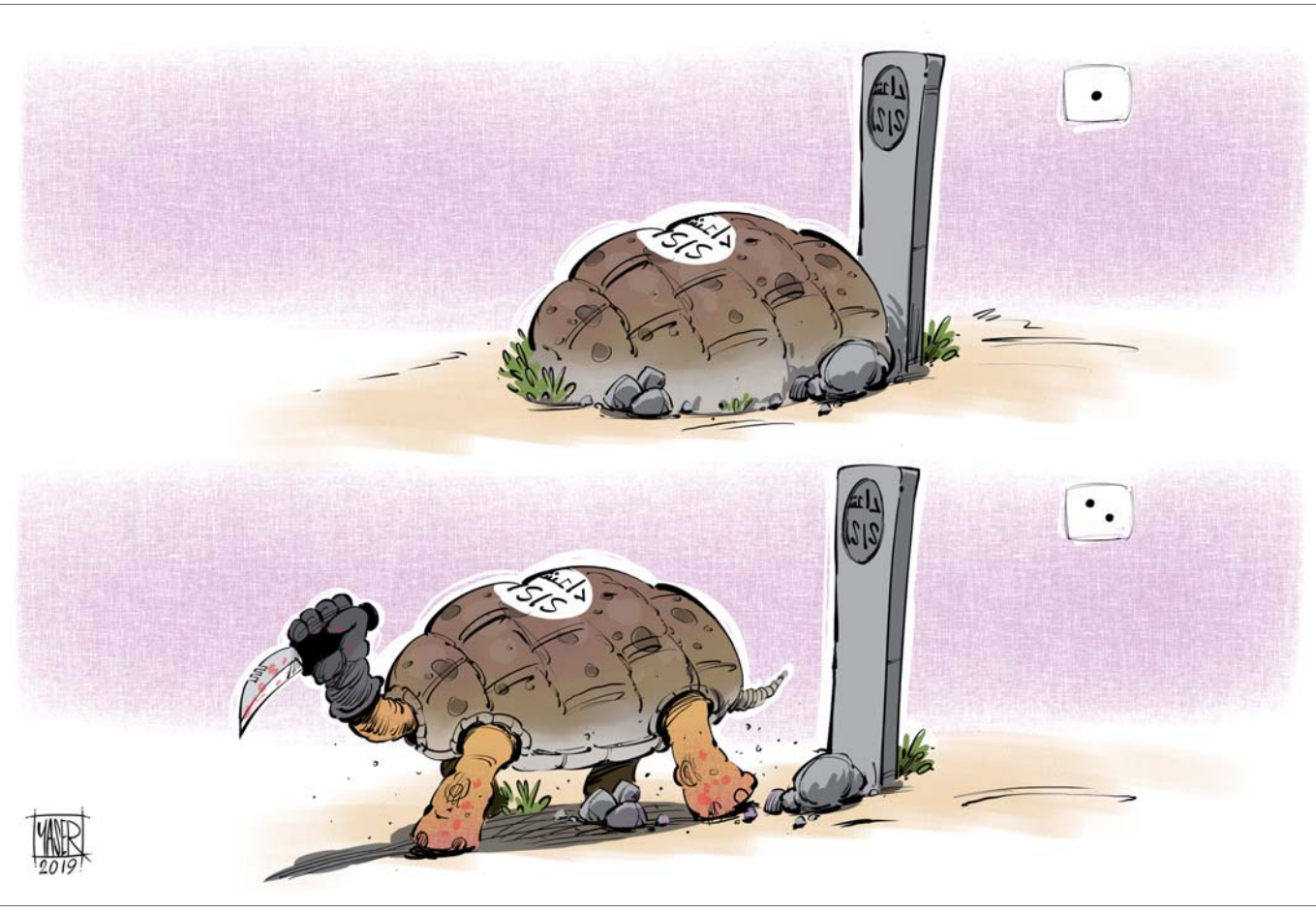
هل قيس سعيد من النوع الذي سيتعلم سريعا معنى ممارسة السلطة ومعنى التحديات التي يواجهها وطبيعة هذه التحديات؟ أم سيستسلم سريعا أمام «النهضة» ويقبل التعايش معها، أو الإقامة تحت جناحها فيما الوضع التونسي سيزداد سوءا

تطمح "النهضة" حتى إلى استعادة تجربتها مع الهاجي قائد السبسي الذي توصلت إلى تفاهم معه سمح لها بامتلاك جزء من السلطة، والمحافظة على الموظفين الذين يصل عددهم إلى نحو 200 ألف والذين حشروهم في الإدارة التونسية وذلك في عهد المرزوقي الذي تلا مباشرة انتصار "ثورة الياسمين" في العام 2011. هناك جانب مضي في التجربة التونسية، يتمثل هذا الجانب في أن

الانتخابات، أكانت بلدية أو تشريعية أو رئاسية... صارت تجري في مواعيدها، مع ما يعنيه ذلك من قبول مبدأ التداول السلمي للسلطة.

مثل هذا الجانب المضيء لا يخفي المخاوف التي تحيق بمستقبل تونس بعد وصول قيس سعيد إلى الرئاسة، وبعد انتخابات تشريعية استطاعت فيها "النهضة" تشكيل أكبر كتلة نيابية (52 نائبا من أصل 217). فقيس سعيد لم يظهر حتى الآن أنه قادر على لعب دور رجل الدولة القادر على استيعاب تعقيدات الوضع التونسي والإقليمي، فيما على رأس "النهضة" رجل يمتلك خبرة كبيرة في مجال المناورة السياسية هو الشيخ راشد الغنوشي. يبقى الغنوشي الابن البار لمدرسة الإخوان المسلمين التي تعتبر الوصول إلى السلطة هدفا بحد ذاته، بغض النظر عن الوسائل المعتمدة لبلوغ ذلك. بالنسبة إلى الإخوان إن الغاية تبرر الوسيلة، والوسيلة المعتمدة هي العزف على الوتر الديني. وهذا وتر يؤدي

الغرض المطلوب في بلد مثل تونس لا يزال يعم فيه الجهل شريحة واسعة من الطبقة الشعبية، على الرغم من كل الجهود التي بذلت في عهد الحبيب بورقيبة من أجل رفع مستوى الوعي الشعبي والتعليم، وإقامة دولة مدنية يتساوى فيها الرجل والمرأة. من خلال متابعة المناظرة التلفزيونية التي تواجه فيها قيس سعيد مع نبيل القروي، ظهر سعيد مجرد أستاذ جامعي لا خبرة له في السياسة والاقتصاد. لم تساعد التصريحات التي أدلى بها بعد فوزه في تحسين الصورة. ولكن ما العمل بعدما اتخذ التونسيون خيار التخلص من طبقة سياسية يكاملها ومن أي شخص ارتبط اسمه بالفساد مثل نبيل القروي. ما حصل حصل. هناك رئيس تونسي جديد يبحث عن صلاحيات واسعة تسمح له بلعب دور على الصعيد الوطني. وهناك في الوقت ذاته حركة "النهضة" الطامحة إلى السيطرة على الحكومة، على أن يكون المقيم في قصر قرطاج مجرد واجهة لها وللحكومة التي تنوي تشكيلها.



سعيد شيئا عن مأساة مخيم اليرموك الفلسطيني؟ تحتاج تونس في هذه المرحلة إلى قيادي جريء يقدم على الإصلاحات الاقتصادية المطلوبة والتي لا مفر منها. هذا في حال كان مطلوبا العودة إلى الأرقام المتعلقة بالنمو الاقتصادي في عهد بن علي. بكلام أوضح، هناك حاجة إلى رئيس للجمهورية من دون عقد. يأخذ أفضل ما كان في عهد بورقيبة وين علي وقائد السبسي ويتفادى الأخطاء التي وقعت في العهود الثلاثة. الأکید أن عليه عدم الاكتفاء بالكلام عن الحريات وعن القضية الفلسطينية وإطلاق الشعارات التي لا توفر طعاما للشعب ولا فرص عمل. الأکید أيضا أن عليه تحرير الاقتصاد التونسي وذلك كي لا تبقى القرارات الكبرى المرتبطة بالاستيراد والتصدير والاستثمار في يد الإدارة الحكومية بما يسهل انتشار الفساد على كل المستويات وفي مختلف القطاعات. ليس سهلا اعتبار قيس سعيد رجل المرحلة، خصوصا أن ليس ما يشير إلى أنه سيكون قادرا على النجاح في خوض أي مواجهة مع "النهضة" بكل ما تمثله

الأکید أن قيس سعيد لم يظهر إلى الآن أنه يمتلك قماشة القائد السياسي. الكلام عن الحريات يمكن أن يعني الكثير كما يمكن ألا يعني شيئا. السؤال هل طموحات الشباب التونسي في أستاذ جامعي لم تتلوث يداه بالفساد في مكانها؟ ثمة إشارات توحى بأن الرئيس التونسي الجديد لا يعرف الكثير في السياسة. كلامه عن القضية الفلسطينية مضحك إلى حد كبير وليس في مكانه ولا في وقته. ما الذي تستطيعه تونس من أجل مساعدة الفلسطينيين الذين تراجع موقع قضيتهم بشكل دراماتيكي في ضوء التطورات التي يشهدها الشرق الأوسط، خصوصا منذ قرار الإدارة الأمريكية في العام 2003 القاضي بإلغاء العراق وإخراجه من المعادلة الإقليمية لمصلحة إيران. ما يكشف مدى جهل قيس سعيد بالسياسة دعوته إلى مصالحة مع النظام السوري، معتبرا أنه الدولة السورية. من يصلح هذا النظام يجهل أنه قتل من الفلسطينيين عشرات المرات ما قتله إسرائيل! هل هكذا يكون دعم القضية الفلسطينية؟ هل يعرف قيس

يُتوقع أن تكون المواجهة بين الرئيس الجديد و"النهضة" عنوان المرحلة السياسية المقبلة في تونس، خصوصا مع ذوبان "نداء تونس"، وغياب أي صدقية حقيقية لنيل القروي، وهو غياب ظهر بوضوح من خلال نتائج انتخابات الدورة الرئاسية الثانية إذ لم يحصل زعيم "قلب تونس" سوى على ربع أصوات الناخبين. في النهاية تعيش تونس أزمة قيادات. من الصعب تحديد من يتحمل مسؤولية هذه الأزمة، لكن الملفت أن الهم الأول لزين العابدين بن علي بين العامين 1987 و2010 كان يتمثل في القضاء على أي أمل بظهور سياسي تونسي يستطيع أن يلعب دورا على مساحة جغرافية يديرها مخفر شرطة برئاسته. هذا لا ينفي أنه كانت للرجل حسنا من بينها الإهتمام بالاقتصاد، وذلك على الرغم من الفساد الذي مارسه أشقاء زوجته ليليل الطرابلسي، وسعيهم إلى الاستيلاء على القطاعات التي تجني أرباحا سريعة.

بوتين في أبوظبي: رؤية استراتيجية لعلاقات استثنائية



زيارة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى السعودية والإمارات هي زيارة تاريخية بكل المقاييس، سيكون لها أثرها الكبير لا على العلاقات البينية فقط، وإنما على المنطقة ككل

تهيان بخمس زيارات إلى موسكو، ما أعطى زخما كبيرا للعلاقات الرسمية فقط بين الإمارات وروسيا، ولكن حتى للعلاقات الشخصية بينه وبين بوتين حيث باتت تجمع بينهما صداقة تجعلهما قادرين على مناقشة كل الملفات والقضايا وتطرح الأسئلة الصعبة دون تحفظ. ولعل تلك العلاقات هي التي ساهمت بدور كبير في تقريب وجهات النظر إلى حد التماهي في عدد من المسائل. فالرجلان المعروفان بالعقلانية في قراءة الواقع والأفاق، لديهما مواقف واضحة ومعلنة وموحدة تقريبا ضد الإرهاب والتطرف وسلطة الميليشيات والجماعات المتشددة والتدخل في شؤون الغير والمساس من سيادة الدول والإطاحة بالأنظمة والتلاعب بمصالح الشعوب وابتزاز الحكومات وتهديد الأمن والاستقرار في المنطقة والعالم. كما هناك قناعة راسخة لدى الطرفين بضرورة التعاون المبني على مبدأ التكافؤ والندية، وهو ما تتميز به روسيا التي لا ترى مانعا في تصدير تكنولوجياتها، ولا في التعاون مع دولة كالإمارات في صناعات إستراتيجية ومستقبلية مهمة، وفي توطيد التنسيق الأمني، أو في تبادل الاستثمارات بما يزيد من تشابك المصالح، وكذلك في الاعتماد على القوة الناعمة في توثيق الروابط عبر الثقافة والسياحة والتعليم والإعلام وغيرها. اليوم لروسيا دور منتظر للمساعدة على حلحلة جملة من قضايا المنطقة وخاصة في ما يتعلق بالملف السوري واللبيبي، وبالوساطة مع صديقها الإيراني حول الأزمة في اليمن والتوتر في الخليج. وليس خافيا أن هناك تطابقا في

المعلنة (تركيا وإيران وإسرائيل) وهي تعتبر اليوم اللاعب الأبرز الذي يرتبط بعلاقات مع الجميع بما يؤهله ليكون الوسيط المؤتمن. قوة الروس تكمن في أن علاقاتهم مع المنطقة مرتبطة بالجانب الثقافي والحضاري أكثر من غيره، هذا يجعل تلك العلاقات أكثر عمقا ومتانة وشفافية، كما أن تاريخ روسيا لم يعرف تصادما استعماريًا مع العرب وله من العراق ما يضمن معه كفاءة الحوار.

خلال خمس سنوات قام ولي عهد ابوظبي الشيخ محمد بن زايد آل

الأول، فهناك جملة من المبادئ التي تأسست عليها الدولة، وهناك جملة من المستجدات التي عرفت أبوظبي كيف تتعاطى معها بنظرة فيها الكثير من العمق التحليلي لما تستبطنه من نتائج، لذلك فإن التواصل مع الصديق الروسي ينتزل في إطار تكريس التوازنات الجغرافية السياسية في منطقة ملتزمة عبر منظومة عمل مشترك.

موسكو لديها علاقات وطيدة مع مختلف الفرقاء في المنطقة بما في ذلك الدول الإقليمية ذات الأطماع المتبادل والدفاع عن سيادة الدول ووحدة الشعوب واستقرار المجتمعات، وخلال السنوات الماضية استطاعت موسكو أن تتخذ مواقف مهمة ساهمت في تجنب المزيد من الانهيارات التي كان للغرب يد فيها بالمنطقة العربية، وحتى الملفات التي تم الاختلاف حولها في لحظات فارقة تبدو اليوم محل توافق، فمياه كثيرة جرت في النهر لتغير المشهد إلى ما نراه عليه حاليا.

بالنسبة للإمارات، نحن أمام دولة تتميز قيادتها بوضوح الرؤية منذ

السعودية يعيشون فترة تحول حاسم في علاقاتهم الدولية، هم اليوم تجاوزوا مرحلة وضع كل البيض في سلة الصديق الأمريكي والمقربين منه، واتجهوا إلى تنوع مسارات تعاونهم الخارجي، فالعالم في رؤية القيادة الحالية أوسع بكثير من أن يُحتزل في العلاقات التقليدية مع الولايات المتحدة، هناك مجال واسع لربط علاقات إستراتيجية مع بقية الدول الكبرى كروسيا والصين ومع القوى الصاعدة التي لا تمثل فقط أسواقا اقتصادية، وإنما تشكل كذلك خارطة القرار السياسي، والتنوع الثقافي والحضاري الذي تنجبه المملكة للانفتاح عليه بقوة.

السعوديون باتوا يعولون اليوم على الصديق الروسي الذي يمتاز بالقدرة على تفهم الآخرين، واحترام خياراتهم، وعدم التدخل في شؤونهم الداخلية، وكذلك على الولاء بالتزاماته، وهذا يتأكد بالخصوص من خلال التوافق في ملف النفط إنتاجا وتسويقا، وفي مقاومة الإرهاب، وفي الدور القوي الذي قامت به روسيا في مؤتمر دافوس الصحراء في أكتوبر 2018، عندما كانت عواصم الغرب تشن هجوما كاسحا على الرياض بسبب قضية الصحافي جمال خاشقجي.

العرب يبدون أقرب ثقافيا للروس وخاصة في ما يتعلق بمبدأ الاحترام

الحبيب الأسود

كاتب تونسي



زيارة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى السعودية والإمارات هي زيارة تاريخية بكل المقاييس، سيكون لها أثرها الكبير لا على العلاقات البينية فقط، وإنما على المنطقة ككل.

السعوديون يعيشون فترة تحول حاسم في علاقاتهم الدولية، هم اليوم تجاوزوا مرحلة وضع كل البيض في سلة الصديق الأمريكي والمقربين منه، واتجهوا إلى تنوع مسارات تعاونهم الخارجي، فالعالم في رؤية القيادة الحالية أوسع بكثير من أن يُحتزل في العلاقات التقليدية مع الولايات المتحدة، هناك مجال واسع لربط علاقات إستراتيجية مع بقية الدول الكبرى كروسيا والصين ومع القوى الصاعدة التي لا تمثل فقط أسواقا اقتصادية، وإنما تشكل كذلك خارطة القرار السياسي، والتنوع الثقافي والحضاري الذي تنجبه المملكة للانفتاح عليه بقوة.

السعوديون باتوا يعولون اليوم على الصديق الروسي الذي يمتاز بالقدرة على تفهم الآخرين، واحترام خياراتهم، وعدم التدخل في شؤونهم الداخلية، وكذلك على الولاء بالتزاماته، وهذا يتأكد بالخصوص من خلال التوافق في ملف النفط إنتاجا وتسويقا، وفي مقاومة الإرهاب، وفي الدور القوي الذي قامت به روسيا في مؤتمر دافوس الصحراء في أكتوبر 2018، عندما كانت عواصم الغرب تشن هجوما كاسحا على الرياض بسبب قضية الصحافي جمال خاشقجي.

العرب يبدون أقرب ثقافيا للروس وخاصة في ما يتعلق بمبدأ الاحترام

